

# المضامين التربوية للكفارات في الإسلام

أسماء بنت علي محمد فضل\*

## المضامين التربوية للكفارات في الإسلام

وانطلاقاً من الجانب القوي لخدمة الدين الإسلامي جاءت هذه الدراسة بعنوان "المضامين التربوية للكفارات في التشريع الإسلامي".

لتشكل هذه الدراسة لبنة من لبنات البناء العظيم لصالح المجتمع من خلال توضيح المضامين التربوية للكفارات في التشريع الإسلامي، لا سيما في هذه الظروف التي يعيشها المجتمع الإسلامي؛ ليقف ثابتاً أمام التيارات الفكرية الهدامة والمخالفة للأصول التربوية الإسلامية المنبثقة من التشريع الإسلامي.

### 2. مشكلة الدراسة

تُوصَل الشريعة الإسلامية عند تطبيقها في المجتمع تربية شاملة متكاملة الجوانب تلبية حاجات البشر وتهديهم حتى تصل بهم إلى درجة الكمال البشري، إذ تقوم بتنظيم حياتهم خير تنظيم.

فالشريعة الإسلامية تتضمن أسمى أنواع التربية التي تهدف إلى تكوين الإنسان الصالح السوي الذي يتحلى بالأخلاق الحسنة وإلى إيجاد المجتمع المسلم المتمسك والقائم على تطبيق الشرع، الخالي من التناقضات والأخطاء التي منيت بها كثير من المجتمعات، بسبب ابتعادهم عن تطبيق الشريعة الإسلامية.

قد يخطئ المسلم في حق نفسه أو في حق غيره؛ لأن كل ابن آدم خطاء، فما من بُد من أن يرتكب أفعالاً قد تستوجب التكفير عنها، فمن رحمة الله بعباده، أن أوجب عليهم ما يُكفّر عنهم أخطائهم.

وفي كثير من الأحيان قد تمنع الكفارات المسلم من العودة إلى الوقوع في الخطأ مرة أخرى. لذلك كان لا بد من العودة الصادقة لمعرفة المضامين التربوية في تشريع الكفارات على الإنسان المسلم، التي وجبت في حق مرتكب الخطأ.

فلا بد من التدبر والتأمل حال استخراج المضامين التربوية وتقديمها بأسلوب سهل حتى يتسنى للجميع معرفة فوائدها في شتى جوانب الحياة المختلفة.

**الملخص** - تهدف هذه الدراسة إلى بيان الحكمة من تشريع الكفارات الإسلامية شرعها الشارع لتربية الفرد المسلم، كما تخلص الدراسة إلى أن للكفارات مضامين تربوية لجبر نواقص أعمال بعض الأفراد في المجتمع المسلم، كما تبين الدراسة الجانب التربوي للكفارات من الناحيتين العقديّة والاجتماعية.

وقد اتبعت الباحثة منهجين في دراستها: المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي في محاولة منها لإيضاح مضمون تشريع الكفارات الإسلامية في منظورها التربوي.

وأخيراً خلصت الباحثة في رحلتها البحثية إلى مجموعة من النتائج، ومن أهمها:

أن المضمون التربوي لوجوب الكفارة يمتد أثره ليمنع الفرد المسلم من الوقوع في الذنب مرة أخرى، كما وقد أوضحت الباحثة تنوع الكفارات تبعاً لتنوع المخالفات الشرعية.

**الكلمات المفتاحية:** مضامين، تربوية، كفارات، التشريع الإسلامي.

### 1. المقدمة

جاءت شريعة الإسلام لتكون خاتمة لما سبقها من شرائع تعرضت للتحريف والتأويل، فكان لها أن تكفل المولى عز وجل بحفظها من التحريف لتكون النظام النهائي والأكمل والأصلح في تنظيم حياة الناس والمجتمعات في كل زمان ومكان.

فرسالة الإسلام تستهدف تنظيم أمور الحياة الدنيوية، فخاتمة شرائع الله عز وجل جعلت حياة الناس وأمورهم محل اهتمامها وهدفها، ليسعدوا في دنياهم، يضاف إلى ذلك بأن الشريعة الإسلامية بكمالها ودقة تنظيمها، تتصف أيضاً بأنها شاملة متكاملة القواعد في تنظيمها الكلي، هذه سمة أصيلة في طبيعة الشريعة الإسلامية تنفرد بها عن سائر ما نجد من أنظمة وضعية من صنع البشر.

وفي الآونة الأخيرة بدأت تكثر دراسات جادة من قبل باحثين في كثير من الجامعات للعودة والبحث عن الكنز الثمين في شريعتنا الإسلامية وما فيها من المبادئ والقيم والتوجيهات والدلالات والمضامين التربوية.

في الحياة الاجتماعية.

#### د. منهج الدراسة

اتبعت الباحثة المنهج الاستنباطي والوصفي في تحقيق أهداف الدراسة.

ويعرف المنهج الاستنباطي بأنه " الطريقة التي يقوم الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" [1].

كما عُرِف بأنه " طريقة البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط محدده ومتعارف عليها" [2].

أما المنهج الوصفي فهو "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية، ويعطي "أمين الساعاتي" تعريفاً شاملاً للمنهج الوصفي فيقول: "يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كيفياً أو كمياً. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى" [3].

لذا قامت الباحثة بدراسة النصوص في القرآن الكريم التي ذكرت فيها الكفارات من كتب التفسير مثل تفسير فتح القدير للشوكاني، وتفسير ابن سعدي، وتفسير ابن كثير وغيرها من كتب التفسير، وكتب أهل العلم في المجال الشرعي والتربوي، ومن ثم بيان المضامين التربوية من تشريع الكفارات في الإسلام.

#### هـ. حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: دراسة النصوص من القرآن الكريم التي أوجبت الكفارات من كتب التفسير ومن ثم بيان المضامين التربوية من تشريع تلك الكفارات في الإسلام.

الحدود الزمانية: جرت الدراسة في حدود الفصل الدراسي الأول من العام الهجري 1435 - 1436هـ.

ومما تقدم اقترح أن موضوع الدراسة الملائم هو "المضامين التربوية للكفارات في التشريع الإسلامي".

#### أ. أسئلة الدراسة

تتمحور الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما المضامين التربوية للكفارات في التشريع الإسلامي؟، وينبثق عن السؤال الرئيس مجموعة الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما تعريف الكفارة في اللغة والاصطلاح؟

2- ما أنواع الكفارات؟

3- ما سمات الكفارات؟

4- ما المضامين التربوية للكفارات من الجانب العقدي؟

5- ما المضامين التربوية للكفارات من الجانب الاجتماعي؟

#### ب. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل عام إلى:

بيان المضامين التربوية من تشريع الكفارات ويمكن تحديد أهداف الدراسة في النقاط التالية:

1- بيان تعريف الكفارات وأنواعها.

2- بيان سمات الكفارات.

3- بيان المضامين التربوية للكفارات من الجانب العقدي.

4- بيان المضامين التربوية للكفارات من الجانب الاجتماعي.

#### ج. أهمية الدراسة

يعد تشريع الكفارات منهجاً ربانياً فرضه الله عز وجل على الخطائين من بني آدم، حتى تكون جابرةً لهم؛ لأنه ما من أمر يفترضه الله عز وجل في الشرع إلا وله حكمة من ذلك التشريع. تأتي هذه الدراسة لبيان المضامين التربوية للكفارات وما تحويه من توجيهات تربوية قيمة تفيد الفرد والمجتمع. وتتضح هذه الأهمية كما تراها الباحثة في الأسباب التالية:

1- الشريعة الإسلامية بما حوته من نظم وتشريعات جاءت لصالح حياة الفرد والجماعة.

2- الكفارات تحتوي على الكثير من الأمور التي تتعلق بتربية وتهذيب بني آدم من عدم الوقوع في الخطأ.

3- تساعد أداء الكفارات على حل كثير من احتياجات بني آدم

### 3. الإطار النظري والدراسات السابقة

على حد علم الباحثة، وحسب ما أفاد به مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، أنه لا يوجد دراسة للكفارات من الناحية التربوية، إلا أن هناك دراسة واحدة تناولته من الناحية الشرعية.

1. (الكفارات موجباتها وأحكامها في الشريعة الإسلامية): رسالة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة صنعاء، من الطالب: إسماعيل عبد الله الوظائف، دراسة فقهية مقارنة جامعة بإحاطة وعمق وعرض لأقوال فقهاء الشريعة الإسلامية مع بيان أدلتهم ومناقشتهم فيها وفيما قرروه وذهبوا إليه ثم بيان الراجح من أقوالهم حسبما يقضي به الدليل وقوته. وقد تتفق هذه الدراسة مع الدراسة المذكورة أعلاه في أنه: للكفارات جانب عبادي وجانب معاملاتي، ومن خدمة الشريعة الإسلامية وفقهها العظيم إبراز أحكامها في جوانبها المختلفة بأسلوب سهل ولغة خالية من التعقيد والإجمال وكثرة الاصطلاحات مع حسن العرض والتنظيم، وليسهل على القارئ، وطالب العلم، ودارس الفقه الإحاطة بالمطلوب المتعلق بموضوع البحث.

الإطار النظري:

أولاً: الكفارات في الإسلام

إن التراث التربوي الإسلامي كان بالخصوص معالماً بإطار فهم الجمهور، حيث قدم لنا أفكاراً تربوية تقيده في التأصيل لمعنى التربية في ثقافتنا المعاصرة. ومن هنا نستطيع أن نقرر أهمية مراجعة التراث الإسلامي من زاوية تربوية، وبذلك يكون رافداً لا ينضب يزودنا بزيادة ثقافي يسهم مع روافد أخرى في تشكيل أسس فكرنا التربوي المعاصر ومن بين ذلك موضوع "الكفارات".

إن الفكر التربوي يحمل كشفاً عن الطريقة المثلى التي يتم من خلالها بناء شخصية المسلم، وهو فعل من أفعال التدبير التربوي الإسلامي، وهنا يمكن أن نقول إن هذا التدبير يخلق الرادع والوازع من خلال معرفة الإنسان بما له من حقوق وما عليه من واجبات، فلا يعتدي ولا يظلم ولا يطلب أكثر مما

يستحق، فهذا التدبير التربوي يشكل شخصية المؤمن الأنموذج للأمة المسلمة، وهذا التوجيه التربوي يقوم على مرتكز فقه المقاصد، ولعل البعد التربوي في الكفارات يتكشف في التخطيط التربوي لقيمة الإيمان وذلك في بيان مردوداته الأخلاقية على واقع الأمة؛ فقد نظر الإسلام إلى نوعين من العمل: العمل الفاضل، وغير الفاضل، ومن المعلوم في الإسلام أن العمل هو جهد إنساني، ويترتب على هذا خلق بناء للشخصية المطلوبة في واقع الأمة، ويعكس ذلك يكون العمل غير فاضل، وهو مجهود إنساني غير فاضل يسهم في خلق شخصية مزدوجة السلوك والتفكير، مما يكون له انعكاس خطير في واقع الأمة [4].

أولاً: تعريف الكفارة

تعريف الكفارة لغة:

الكفارة مأخوذة من الكفر، ومعناه السّتر والتّغطية، ولهذا سُمّي الكافر كافراً، لأنه ستر حقّ الله عليه، و سُمّي الزّارع كافراً لأنّه يسترّ البذر بالتّراب، ومما يؤيّد قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: {كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ} [5].

والمعنى كما ذكره بعض المفسرين: أي كمثل غيث أعجب الزّارع نباته [6].

ومنه سُمّي اللّيل بالكافر، لأنّه يسترّ بظلمته كلّ شيء، أي يغطيه بسواده.

ومنه قول الشّاعر: في كفر النجوم غمامها

ومنه أيضاً: كفر السحاب "السحاب" السماء، أي غطّاه، وفلان كفر بالنّوب أي يشتمل وتغطّي به، والكفر ضدّ الإيمان، وهو من باب، نصر، وأكفر الرّجل، أي: لزم الكفر، منه سمي الكافر كافراً لأنّه يسترّ نعمة الإسلام وتكفير اليمين فعل ما يجب بالحنث.

والكفارة: - بالتشديد - ما كفر بهم: صدقة وصوم، ونحوهما كأن هذا المكفر غطى ما ارتكبه بهذه الكفارة، وسميت بالكفارة لأنّها تكفرّ الذنوب، أي تسترها [7].

الكفارة عبارة عن الخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة

يشمل أكثر أنواع العبادات من طهارة، وصلاة، وصيام، وحج وعمرة، وجهاد، وصدقات، وغير ذلك.

فقد روى أبو هريرة "رضى الله عنه" أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال: من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله يقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة" (رواه مسلم [12]، ج 5، ص 169).

كما روى أبو هريرة "رضى الله عنه" قال: قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": "من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام، ومن مس الحصى فقد لغا" (رواه مسلم، [12]، ج 6، ص 146).

كما أخرج في صحيحه عن سلمان الفارسي "رضى الله عنه" قال: قال النبي "صلى الله عليه وسلم": "لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلى ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى" (مسلم، [12]، ج 2 ص 230).

ومن ذلك ما رواه مسلم (مسلم، [12]، ج 3 ص 141) من حديث أبي هريرة "رضى الله عنه" قال: قال النبي "صلى الله عليه وسلم": "ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: إسباغ - أي اتمامه وإبلاغه موضعه - [13] الوضوء على المكاره، - وهو ما يكرهه الإنسان ويشق عليه، والمعنى أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء - [14] وكثرة الخطأ إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط".

كما أن المحافظة على الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر؛ لما رواه أبو هريرة "رضى الله عنه" قال: أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر" (رواه مسلم، [12]، ج 3،

فتمحوها، وهي فعالة للمبالغة كقتالة وضريبة من الصفات الغالبة في الباب الاسمي [8].

تعريف الكفارة شرعاً:

قال النووي: عرّف النووي الكفارة بأنها تستعمل فيما وجد - يعني بعض ما وجد فيه مخالفة أو انتهاك، وليس كل ما فيه مخالفة أو انتهاك فيه كفارة - فيه مخالفة أو انتهاك وإن لم يكن إثم كمن قتل خطأ وقال: استعملت الكفارة فيما وجد فيه صورة مخالفة أو انتهاك لأن لم يكن فيه إثم كالقتل خطأ وغيره. والكفارات مشروعة باتفاق الفقهاء، وهي واجبة جبراً لبعض الذنوب والمخالفات الشرعية، ودليل ذلك: الكتاب والسنة والإجماع [9].

وعرّفها بعض المفسرين: بأنها اسم لأعمال تكفر بعض الذنوب والمؤاخذات، أي تغطيها وتخفيها حتى لا يكون لها أثر يؤاخذ به في الدنيا ولا في الآخرة [9].

كما عرفها بعض العلماء: بأنها أفعال نص عليها الكتاب أو السنة الصحيحة تؤدي وتكون طريقاً ومنهجاً لتكفير ذنوب منصوص عليها في كتاب أو سنة شريفة [10].

ويظهر من مجموع التعريفات المتقدمة أن نقول: الكفارة "اسم لأشياء مخصوصة طلبها الشارع عند ارتكاب مخالفات معينة، وهي في حقيقتها تأديب على ارتكاب معاصي، وتكفير عن خطايا ارتكس فيها المكلف بسبب جهالته وضعف وازعه الديني" [11].  
الدليل على مشروعية الكفارات:

ففي مشروعية كفارة اليمين قال الله تعالى: (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين) (المائدة، 89). وقال تعالى في شأن الإحصار في الحج: فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى (البقرة 196).

ثانياً: أنواع الكفارات

بالنظر في نصوص الشريعة الإسلامية يتبين لنا أن الكفارات على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما يقوم به المسلم من فرائض و تطوعيات، وهذا

- ص 117). لما روى أن عبدالله بن عمر "رضى الله عنه" قال: سمعت رسول الله "صلى الله عليه وسلم" يقول: "من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه" (مسلم، [12]، ج 11، ص 126).
- كما أن الاسلام والهجرة والحج كل منهم يهدم ما قبله. لما رواه عمرو بن العاص في حديثه الطويل: أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال: "...الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله... الحديث... (مسلم، [12]، ج 11، ص 126).
- ومن الكفارة الندامة على فعل الذنب، لما رواه الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس "رضى الله عنه" أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال: "كفارة الذنب الندامة".
- وقال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": "لو لم تذنبوا لجاؤ الله عز وجل بقوم يذنبون ليغفر لهم" (أحمد، [16]، ج 1، ص 289).
- كما أن كفارة المجلس أن يقول العبد: "سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك".
- لما روى عن أبي هريرة "رضى الله عنه" عن النبي "صلى الله عليه وسلم" قال: "كفارة المجلس أن يقول العبد: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك أستغفرك وأتوب إليك" (أحمد، [16]، ج 2، ص 369).
- قال ابن رجب في شرح قوله "صلى الله عليه وسلم": "... وأتبع السيئة الحسنة تمحها... الحديث (الترمذي، [17]، ج 3، ص 239).
- لما كان العبد مأموراً بالتقوى في السر والعلانية مع أنه لا بد أن يقع منه أحيانا تقريط في التقوى، إما بترك بعض المأمورات، أو بارتكاب بعض المحظورات، فأمره بأن يفعل ما يمحو به هذه السيئة أو يتبعها بالحسنة.
- النوع الثاني: ما يقع على المسلم من المصائب والبلايا في نفسه أو أهله أو ماله، وقد جاءت في ذلك أحاديث كثيرة. فمن ذلك ما روتهُ أم المؤمنين عائشة "رضى الله عنها"
- وذلك لأن في حبس النفس على المواظبة على أداء الفرائض فيه تكفير للذنوب.
- كما أن صيام يوم عرفة يكفر سنتين، لما رواه أبو قتادة أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال: "صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبله، وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية" (مسلم، [12]، ج 8، ص 48).
- كما أن العمرة وتكرارها يكفر ما بينهما، والحج أجره عظيم وجزاؤه الجنة؛ لما رواه أبو هريرة "رضى الله عنه" قال: أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة" (البخاري، [15]، ج 3، ص 597).
- كما أن القتال في سبيل الله مكفر لكل خطيئة إلا الدين، والشهادة في سبيل الله تكفر الذنوب وترفع الدرجات بما يقترن معها من الأعمال الصالحة؛ لما روى عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي "صلى الله عليه وسلم" قال: "القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين" (مسلم، [12]، ج 9، ص 117).
- وكذلك الحسنات التي يفعلها المسلم بعد السيئات، تكون مكفرة للسيئات، وأشار رينا عز وجل إلى ذلك بقوله: {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (سورة البقرة، الآية 271).
- كما أن في اجتناب الكبائر تكفيرا للصغائر. بدليل قوله تعالى: {إِنْ تَجَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا} (سورة النساء، الآية 31).
- كما أكدت الشريعة الإسلامية على نظافة المساجد، وبينت أن البزاق في المسجد خطيئة، وبينت أن كفارتها دفنها، أو إزالتها. والدليل على ذلك ما رواه أنس بن مالك قال: قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال: "البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها" (مسلم، [12]، ج 1، ص 511).
- وكذا من لطم مملوكه فكفارته عتقه.

كلها: فمن وقى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو كفارته... الخ (البخاري ومسلم، [19]، ج 12، ص 140).

قال الشافعي: لم أسمع في هذا الباب أن أحد يكون كفارة لأهله شيئاً أحسن من هذا الحديث.

النوع الثالث: كفارات خاصة

وهذه الكفارات طلبها الشارع في أفعال مخصوصة بخصال محدودة، وهذه تشمل كفارة الوطء في نهار رمضان، وكفارة الظهار، وكفارة اليمين، وكفارة القتل، وكفارة الوطء في الحيض. وهذه الكفارات منها ما هو كفارة مالية، وذلك ككفارة وطء الحائض، ومنها ما هو كفارة مالية وبدنية، وذلك كالكفارات الأخرى.

وأما وطء الحائض. فقد روي في ذلك عدة أحاديث:

فمن ذلك ما روى عبدالله بن عباس "رضى الله عنهما" عن النبي "صلى الله عليه وسلم" في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال: "يتصدق بدينار أو نصف دينار". قال أبو داود: هكذا الرواية الصحيحة: قال ديناراً أو نصف دينار. كما رواه ابن ماجه وأحمد والنسائي والدارامي (أبو داود، [20]، ج 1، 446). وروى الترمذي عن ابن عباس "رضى الله عنهما" عن النبي: "صلى الله عليه وسلم" قال: "في الرجل يقع على امرأته وهي حائض قال: يتصدق بنصف دينار" (الترمذي، [17]، ج 1، ص 91).

فهذه رواية نصت على أن مقدار ما يتصدق به من أتى امرأته في الحيض نصف دينار، بينما الرواية الأولى دللت على التخيير بين التصدق بدينار، وبين التصدق بنصف دينار.

وورد عند الترمذي أيضاً رواية أخرى تدل على أن الكفارة تختلف باختلاف الوطء، فإن أمنى الوطء في فورة الحيض فدينار، وإن كان في نهايته فنصف دينار، لما روى عن ابن عباس - "رضى الله عنهما" عن النبي: "صلى الله عليه وسلم" قال: "إذا كان دماً أحمر فدينار، وإذا كان دماً أصفر فنصف دينار"

قالت: قال نبي الله "صلى الله عليه وسلم": "ما من مرض أو وجع يصيب المؤمن إلا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها - الشوكة واحدة الشوك، وشاكته الشوكة أي دخلت في جسده - أو النكبة - ما يصب الإنسان من الحوادث - ينكبها" (أحمد، [16] ص 167).

وما رواه أبو هريرة وأبو سعيد الخدري - "رضى الله عنهما" "أنهما سمعا رسول الله: "صلى الله عليه وسلم" يقول: "ما يصيب المؤمن من وصب - دوام الوجع ولزومه - ولا نصب - التعب وفتور في البدن - وسقم ولا حزن حتى الهم يهمله إلا كفر الله به سيئاته" (البخاري، [15]، ج 10، ص 103).

كما روى ابن مسعود "رضى الله عنه" أن رسول الله: "صلى الله عليه وسلم" قال: "ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها" (البخاري، [15]، ج 10، ص 111).

كما روى: أن رجلاً جاءه الموت في زمن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" فقال رجل: هنيئاً له، مات ولم يبتل بمرض. فقال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": "ويحك وما يدريك لو أن الله ابتلاه بمرض فكفر عنه من سيئاته" من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": "ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله وما عليه من خطيئة" (مالك، [18]، ص 11).

وما أخرجه مسلم عن جابر بن عبدالله أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" دخل على السائب، أو أم المسيب، فقال: مالك تزفزين؟ - الزفيف أصله الحركة السريعة، والمعنى أي ترتعد من البرد - قالت: الحمى لا بارك الله فيها. فقال "لا تسبى الحمى فإنها تذهب خطايا ابن آدم كما يذهب الكير خبث الحديد" (مسلم، [12]، ج 16، 131).

وكذلك إقامة الحدود على أصحابها كفارة لهم. لما ورد في الصحيحين عن عبادة بن الصامت "رضى الله عنه" قال: كنا عند النبي "صلى الله عليه وسلم" في مجلس فقال: "بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا وقرأ هذه الآية

عن طريق حكم شرعي، وأنه حق وجب على الإنسان بسبب ارتكابه لما نهى عنه الشرع.

لا ينسى المرء أن في العمر فرصة ثمينة، وهي التوبة، ورب العزة والجلال أمر بها وحث عليها.

قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم " قال: " كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون " (ابن ماجه، [21]، ج 2، 1420).

قال تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (سورة التحريم، الآية 8).

قال تعالى ﴿وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ (سورة النور، الآية 31).

كما أن السنة النبوية المطهرة نصت على التوبة، ودلت على أن الله يفرح بتوبة عبده.

فمن ذلك قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": " الله أشد فرح بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح " اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح " (مسلم، [12]، ج 17، ص 63).

والمعاصي التي كفارتها بالتوبة على قسمين:

قسم تكون المعصية فيه بين العبد وخالفه، والتوبة منها لها ثلاثة شروط:

أولاً: أن يندم على فعل المعصية.

ثانياً: أن يعقد العزم على أن يعود إليها.

ثالثاً: أن يقلع عن المعصية.

فإذا لم تتوفر هذه الشروط، أو نقص أي شرط منها فالتوبة غير صالحة. (النووي، [19]، ص 10، 11).

وقسم تكون المعصية فيه بين الأدميين أنفسهم، وهذه لها أربعة شروط. الثلاثة الأولى مع إضافة شرط رابع وهو رد الحقوق إلى أصحابها، ويقوم مقام الرد إبراء صاحب الحق عن طواعية واختيار. ومن الذنوب ما يكون علاجها بالكفارات مع

وقال الترمذي: حديث الكفارة في إتيان الحائض قد روى مرفوعاً وموقوفاً. (الترمذي، ج 1، 41).

وورد عند الإمام أحمد (أحمد، [16]، ج 2، ص 158) ما يدل على أن مقدار كفارة إتيان الحائض دينار، فإن لم يجد فنصف دينار.

لما روى ابن عباس "رضى الله عنهما" عن النبي: "صلى الله عليه وسلم " قال: " في الرجل يأتي امرأته وهي حائض قال يتصدق بدينار، فإن لم يجد فنصف دينار "

قال الخطابي: ذهب إلى إيجاب الكفارة على من وطء في الحيض غير واحد من العلماء منهم: الأوزعي وأحمد بن حنبل ووغيرهما. (الخطابي، [15]، ج 1، ص 83).

وروى عن بعض العلماء لا كفارة في إتيان الحائض ثم قال: ولا سينكر أن يكون فيه كفارة، لأنه وطء محظور كالوطء في رمضان.

ونظراً لوجود هذه النصوص مع النهي عن وطء الحائض شرعاً والنهي يقتضى التحريم، وارتكاب المحرم في حاجة إلى ما يكفره، يكون القول بالكفارة أرجح.

أما الخلاف في الدينار ونصف الدينار فأحسن طرق الجمع بينهما التفرقة بين شدة الحيض وضعفه والله أعلم.

وأما الكفارات المالية والبدنية، فهي كفارة الوطء في نهار رمضان هي التي يقصدها الفقهاء عند الإطلاق، وكل هذه الكفارات ثابتة مشروعيتها بالكتاب وبالسنة والإجماع.

الإطار النظري:

ثانياً: المضامين التربوية للكفارات من الجانب العقدي:

من مقاصد الإسلام في تربية أبنائه أن يدفعهم إلى فعل الخير، وينأى بهم عن الشر إلا أن بعض أبنائه قد يرتكب شيئاً من المخالفات الشرعية، لذا أوجب الإسلام عند ارتكابها عقوبات للتكفير عنها زجرًا للمرتكب عن العودة إليها وجبرًا لذنبه الذي وقع عليه.

وتشتمل هذه الكفارات فيما تشتمل دفع صدقات مالية للفقراء، والذي يهنا هنا هو تقرير أن هذا النوع من الكسب جاء



فالعِدَالَةُ تقتضي تلبية أشواق الفرد وإرضاء ميوله في الحدود المشروعة جزاء ما بذل من طاقته وجهده وعرق جبينه وكدح فكره وكد أعصابه لذلك كانت كل محاولة لمنع الإنسان من إشباع حاجاته مخالفة للفطرة وكانت كل محاولة لمنعه من حيازة الثروة أو لتحديد حيازته بمقدار معين أمراً مخالفاً للفطرة» (النبهاني، [23]، ص 71).

الإطار النظري:

ثالثاً: المضامين التربوية للكفارات من الجانب الاجتماعي:

لقد بينت الشريعة الإسلامية معالم الهدى، وحذرت من مسالك الضلال، فشرعت كل ما فيه خير العباد والبلاد، ونهت عن كل ما فيه الفساد في ديننا أو دنيانا، فجاءت وافية شافية صالحة في كل زمان ومكان، فحرصت على ما يمحو عن البشر خطاياهم، ويجعلهم في رضا من رب العالمين، فتحت أبواب التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله - عز وجل - بقلب طاهر نقي، وأغلقت مصائد الشيطان، فإله - سبحانه - خلق الخلق وجعل لهم العقول والأفئدة كما خلق فيها الحب والبغض، والخير والشر، فمن هؤلاء الخلق من يتجه إلى دواعي الخير، ومنهم من هو إلى دواعي الشر أقرب، فأنزل الله سبحانه كتبه على رسله لإخراج العباد من ضلالات الشيطان إلى نور الرحمن وهدايتهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾. (سورة يونس، الآية 108).

والشريعة الإسلامية رسمت خطوطاً تربوية عريضة لرعاية مصالح الأفراد والجماعات، وشاعت حكمة المولى عز وجل أن يشرع للذنوب ما يرفعها ويزيلها ليبقى العبد طائعاً طاهراً من الذنوب والآثام.

والبشر معرضون للخطأ، ولكن على المرء أن يتدارك ذلك ويرجع عما هو عليه، ويلتجأ إلى الله سبحانه، فهو الغفور الرحيم.

والمعلوم أن الكفارات تؤخذ من ملك الإنسان ما عدا الصيام

التوبة، ولهذا شرعت تطهيراً للنفوس، وراحة للقلوب، فإذا فعلت على الوجه المطلوب لمن تنطبق عليه كانت كفيلة بطرد بواعث المعصية مستقبلاً، ويقبل المرء على خالقه طاهراً من المعاصي والآثام، وتشريع الكفارة رحمة من الله بالعباد.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَوَاضَعْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾. (سورة البقرة، الآية 286).

والمخطئون قسمان: قسم يخطئ ولا يبادر بالتكفير، وقسم يخطئ ويبادر بالتكفير. فالخطأ واقع على البشر لا محالة، فقرر الشارع الحكيم الكفارة محواً للذنوب وعلاجاً للأخطاء، وصيانة للنفوس البشرية عن فعل ما يوجب الكفارة كما أنها مانعة من اقتراف الذنب، وذلك بتطبيق الجزاء عليهم.

ولا شيء أحب إلى الإنسان من شيء يزيل الذنب ويمحو أثره عند الوقوع فيه، وبهذا شاعت إرادة الله أن يكون للذنوب كفارة تغطيه وتستتره، ليعود العبد بعدها طيباً صافياً مطمئن القلب.

فهذه الأحاديث والآيات تدل على أن ما يصيب الإنسان من مرض أو جزع، وحتى الحدود إذا أقيمت على أهلها، فهي مكفرات لسيئاتهم، فهذا منهج شريعتنا الإسلامية، وما أكلمها وأعظمها من شريعة، فلا ينزعج المسلم مما يحل به من بلايا ومصائب في نفسه أو أهله أو ماله، طال البلاء أو قصر، فعليه الرضا بما قدر له فالكل له خير [22].

ظهر التسامح الديني في عدم المشقة في خروج كفارة اليمين خاصة؛ لأن حلف اليمين من الأمور التي اعتاد الإنسان عليها فجعل فيها التخيير، قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ هَلِيكُمُ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾. المائدة، الآية 89.

فالواجب على من حنث في يمين منعقدة أن يطعم عشرة مساكين أو يكسوهم أو يعتق رقبة على سبيل الخيار، فإن لم يستطع أن يفعل واحدة منها انتقل إلى ما بعدها انتقل المضطر فيصوم ثلاثة أيام.

والبشر على اختلاف درجاتهم تجرى الغريزة فيهم مجرى الدم، ولن يسلم أحد من سلطان هذه الغريزة إلا من شاعت حكمة الله حفظه وعصمته وقد أثبت النبي من الخطأ من البشر بقوله: " كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون " (الترمذي، [17]، 212).

ومن الجانب الاجتماعي الدعوة إلى الرحمة والعطف حتى عند عدم المقدرة على دفع الكفارة، كما جاء في كفارة الجماع في نهار رمضان، فقد روى البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل - قيل إن اسمه سليمان بن صخر البياضي - فقال: يا رسول الله هلكت، قال: مالك، قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل تجد رقبة تعتقها» قال: لا. قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين» قال: لا، قال: «فهل تجد إطعام ستين مسكيناً»، قال: لا. قال فمكث النبي صلى الله عليه وسلم " فبينما نحن على ذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم " بعرق فيها تمر قال: «أين السائل»، فقال: أنا، قال: «خذ هذا فتصدق به» فقال الرجل: أعلى أفقر مني يا رسول الله؟ والله ما بين لابتيها يريد الحرين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم " حتى بدت أنيابهُ ثم قال: «أطعمه أهلك» (البخاري، [15]، 426).

ومن الجانب الاجتماعي للكفارة رعاية حق المرأة وكيانها وظهر ذلك في كفارة الظهار، فعن خولة بنت مالك بن ثعلبة قالت: ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت فجنّت رسول الله صلى الله عليه وسلم " أشكو إليه ورسول الله يجادلني فيه ويقول: اتقي الله فإنه ابن عمك فما خرجت حتى أنزل الله: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ (المجادلة، آية 1). فقال عليه السلام: «يعتق رقبة» قالت: لا يجد قال: «يصوم شهرين متتابعين» قال: يا رسول الله، إنه شيخ كبير ما به من صيام، قال: «فليطعم ستين مسكيناً» قالت: ما عنده من شيء يتصدق به قال: فأتى ساعتئذ بعرق من تمر

فإن الملك حكم شرعي مقدر، لأنه يتبع الأسباب الشرعية، وكل ما يتبعها فهو حكم شرعي مقدر وذلك لأنه يرجع إلى تعلق إذن الشرع للإنسان بالانتفاع بهما استهلاكاً ومنفعةً ومبادلة: «وهذا الإذن من أكل الرغيف، وسكن الدار كما يتمكن من بيعها. فبالنسبة للرغيف، الحكم الشرعي مقدر بالعين، وهو الإذن باستهلاكها وبالنسبة للدار، الحكم الشرعي مقدر بالمنفعة، وهو الإذن بسكانها» (النبهاني، [23]، ص 73).

فمن العلاقة الاجتماعية بين الملك وما يدخره الإنسان أن الملك لا يكون له وجود إلا إذا أقر الشارع وجوده، ولا يترتب عليه من الآثار حينئذ إلا ما رتبته الشارع عليه، وعلى ذلك فإن الملك ليس صفة ناشئة عن طبيعة الأشياء وذواتها ولا عن اصطلاح الناس، ولا تثبت إلا بإثبات الشارع لها، وتقريره لأسبابها. «ولهذا أذن في تملك بعض الأعيان ومنع من تملك بعضها، وأذن في بعض العقود، ومنع بعضها، فمنع تملك الخمر والخنزير للمسلم كما منع تملك مال الربا، ومال القمار لأي واحد من رعية الدولة الإسلامية وأذن في البيع فأحلّه ومنع الربا فحرمه» (النبهاني، [23]، ص 73).

قال السبكي: فقد أشكلت حقيقة الملك على طوائف من النظائر وزلّ من قال منهم: «إنه التصرف، لأن المحجور عليه يملك ولا يتصرف، كما أن الولي يتصرف ولا يملك» (السيوطي، [24]، ص 316).

وعلى ضوء هذا التعريف المختار يمكن أن يفهم أن هناك أسباباً مشروعة للتملك وأحوالاً معينة للتصرف بهذه المكيّة وكيفية معينة للانتفاع بما يملك، وبعبارة أخرى فإنه يدلّ على المعنى الحقيقي للملكية للآخرين عن طريق دفع الكفارات.

شرعت الكفارات عموماً لعلاج ما قد يصدر من الإنسان من تصرفات مخالفة لأوامر الشرع حينما يضعف سلطان الله في قلبه، وتقوى نزع الشيطان في صدره.

وانطلاقاً مما ركب في الإنسان من حالتي الشهوة والغضب، فإنه يكون عرضة للوقوع في الذنوب؛ لأن فطرة الإنسان مبنية على الغريزة، وهي غريزة حب الذات.

من العدالة المعيار الأول ووضع الأدوات والوسائل العملية الكفيلة بتحقيقها... فإذا كانت الزكاة تضمن حدّ الكفاية لكل مسلم وحدّ الكفاية أو حدّ الغنى ونعني به المستوى اللائق للمعيشة مما يختلف باختلاف الزمان والمكان لا مجرد حدّ الكفاف واستيفاء الضرورات الأساسية للحياة. واصطلاح حدّ الكفاية، أو حدّ الغنى، وإن لم يرد صراحة في أحد نصوص القرآن الكريم أو السنّة النبوية إلا أنه يستفاد من روح هذه النصوص وقد ورد صراحة في تعبيرات أئمة الإسلام وكذلك في مختلف كتب الفقه القديمة، فيقول الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إذا أعطيتم فاعنوا. ويقول الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم والكفاية تختلف باختلاف الساعات والأحوال وقد جرى المثل العربي: صيانة النفس في كفايته وأيضاً في إعطاء الكفارة. ويعطي المنهج الإسلامي أهمية كبيرة للعدالة في توزيع الدخول والثروات كهدف أساسي له وقد تمثل ذلك في الزكاة وقسمة الفيء والغنيمة والميراث وتحريم الربا وفي نظام الكفارات والصدقات والنذور والعارية والقرض الحسن والهبّة والمنحة والوقف والضيافة وتوزيع الأراضي وغير ذلك [27].

#### 4. النتائج

- 1- الكفارات تهذيب للنفوس ألا تقع في المخالفات الشرعية.
- 2- تنتوع الكفارات بتنوع الوقوع في المخالفات الشرعية.
- 3- توجد أنواع من الكفارات، الغرض منها العطف على الفقراء والمحتاجين.
- 4- الخلفية العقدية الدينية للكفارات: وهي خلفية متميزة ومستقلة عن الفلسفات التربوية الأخرى، حيث تستمد أسسها من القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، وما أنتجه الفكر الإسلامي بالرجوع إلى هذين المصدرين الكريمين على مدى الأزمنة والظروف، ذلك الاستقلال الذي لم يكن ليوقف حائلاً دون الانفتاح على ما أنتجه الفكر الإنساني في الثقافات الأخرى على كافة الأصعدة، ولكن بعد تمحيصه، وإخضاع الملائم منه

قالت: يا رسول الله فإنني سأعينه بعرقٍ آخر قال: «أحسنيت اذهبي فأطعمي بهما عنه ستين مسكيناً وارجعي إلى ابن عمك» (ابن قدامة، [25]، ص 269).

يوجب الإسلام على الإنسان أن يكون عفيفاً ويحفظه من الأمراض وخاصة علاقته الحميمة مع زوجته ففي كفارة الجماع في الحيض: إذا باشر الرجل زوجته في الفرج أيام الحيض أثم واستغفر الله تعالى وفي وجوب الكفارة في مذهب الإمام أحمد روايتان أحدهما تجب ومقدارها دينار أو نصفه، والرواية الثانية لا كفارة عليه وهو مذهب الإمام مالك وأبي حنيفة، وعلى القول بوجوبها فمقدارها دينار أو نصفه على التخيير. (ابن قدامة، [25]، ص 270) فالإسلام يحافظ على صحة الإنسان وروابطه الأسرية.

ففي كفارة القتل دعا الدين الإسلامي إلى تكافل الأسرة اجتماعياً لتحمل الدية أو بيت المال، فقد قال تعالى في كفارة الخطأ: وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا (النساء، الآية 92).

وروي البخاري في كفارة شبه العمد عن أبي هريرة قال: «اقتتل امرأتان من هذيل فرمت أحدهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا إلى النبي ففضى أن دية جنيها غرة عبد أو وليدة وقضى أن دية المرأة على عاقلتها (البخاري، [26] ص 265)، والعاقل من يحمل العقل والعقل هنا هو الدية، وإذا لم يكن للدية عاقلة أخذت الدية من بيت المال؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم "فدى الأنصاري الذي قُتل بخيبر من بيت المال. وروي أن رجلاً قُتل في زحام في زمان عمر فلم يعرف قاتله فقال علي لعمر: «يا أمير المؤمنين لا يُطل دم امرئ مسلم فأد ديته من بيت المال» (ابن قدامة، [25]، ص 310).

والإسلام بهذا يقوي أواصر القرابة بين الوارث والموروث ويحكم الصلة بينهما برابطة الرحم كما قال: وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (الأنفال، الآية 75).

تعد الكفارات أحد أمور الاقتصاد الإسلامي حيث تتجلى المجابهة الصريحة والمحددة لعوامل ومعايير التوزيع فيه منخذاً

بمعاقبة الإنسان، بطريق التأديب للنفس، التي خلقت من أجل أن تسمو ولا تتخلق بما يخالف الشرع الحنيف.

وقد اشتمل القرآن الكريم والسنة المطهرة - وهما مصدر التربية الإسلامية - على العديد من الموضوعات التي تصوغ كيان الإنسان وتهدى سلوكه في جميع نواحي الحياة الفكرية والاجتماعية والتعبدية والعاطفية والجسدية والتي قام الإمام البيهقي - رحمه الله - بإحصائها وترتيبها وتصنيفها في سلم من الموضوعات سماها شعب الإيمان، مستنداً على القرآن الكريم والسنة المطهرة وقول النبي صلى الله عليه وسلم "الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطاة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من شعب الإيمان" رواه البخاري. والكفارات أحد الكيانات الإسلامية التي فرضها الله على عباده. تنقسم الكفارة إلى معينة ومرتبنة ومخيرة وما جمعت الوصفين الترتيب ثم إذا عجز التخيير وكفارة الجمع.

المعينة: كفارات الإحرام في الحج والعمرة. المرتبنة: ثلاث كفارات كفارة الظهار، كفارة القتل الخطأ، وكفارة من أفطر في قضاء شهر رمضان. المخيرة: كفارة من أفطر في شهر رمضان وخلف النذر وفي بعض أقسام صيد المحرم: وما جمعت الترتيب فإذا عجز فالتخيير فهي كفارة حنث اليمين.

وكفارة الجمع: كفارة من أفطر شهر رمضان على محرّم. وكفارة من قتل مؤمناً عمداً وظلماً.

فالكفارات المعهودة في الشرع خمسة أنواع: كفارة اليمين، وكفارة الحلق في الحج، وكفارة القتل، وكفارة الظهار، وكفارة الإفطار، والكل واجبة إلا أن أربعة منها عرف وجوبها بالكتاب العزيز، وواحدة منها عرف وجوبها بالسنة.

#### المراجع

##### أ. المراجع العربية

[1] سلسلة في معرفة الدليل - حاشية على زاد المستقنع - للشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، الطبعة الثالثة، 1410هـ.

للقواعد والمتطلبات الإسلامية، حيث يجعل الإنسان ملتزماً بالمنهج الرباني.

5- الخلفية الاجتماعية للكفارات تجعل الإنسان ملتزماً بأداب وأخلاقيات سواء مختصة به، أو متعلق به وبغيره مثل الجماع في نهار رمضان، أو متعلقة بالغير، كالقتل الخطأ.

#### 5. مناقشة النتائج

لقد اعترف المحققون المنصفون، أن كل علم نافع ديني أو دنيوي أو سياسي قد دل عليه القرآن دلالة لا شك فيها، فليس في شريعة الإسلام ما تُحيله العقول، وإنما فيه ما تشهد العقول السليمة الزكية بصدقه ونفعه وصلاحه، وكذلك أوامره، كلها عدل، لا حيف فيها ولا ظلم، فما أمر بشيء إلا وهو خير خالص، أو راجح، وما نهى عن شيء إلا وهو شر خالص، أو ما تزيد مفسدته على مصلحته، وكلما تدبر العاقل اللبيب أحكام الإسلام قوي إيمانه وإخلاصه، وعندما يتأمل ما يدعو إليه هذا الدين القويم.

مما سبق يتضح أن الكفارة عبارة عن أفعال مقصودة مخصوصة طلبها الشارع عند ارتكاب مخالفة أو ذنب معين، وتبرز أهمية الكفارة بما أولته الشريعة الإسلامية من اهتمام عظيم لهذا الموضوع، حيث حثت على ما يمحو الذنوب ويزيلها سواء أكان بالاستغفار أم بالتوبة، وإما بأداء الكفارة بالقيام ببعض الأعمال، وشواهد في القرآن الكريم، والسنة النبوية، بما لا يحصى ولا يسع المجال لذكره هنا، ولا غرابة في ذلك لأن الإنسان محتاج إلى ما يكفر عنه خطايا.

ولما كان بنو آدم خطائين، فالمسلمون حريصون كل الحرص على ما يكفر عنهم سيئاتهم، ويغفر لهم ذلالتهم، فعقدت العزم على إبراز هذه الكفارات، وأحكامها، وما يتعلق بها بصورة واضحة من آثار تربوية، مشرقة وعسى أن أكون قد وفقت في ذلك.

وقد وجدت في هذا الموضوع أن مباحث الكفارات متناثرة في أبواب الفقه، ومرتبطة بالعبادات والمعاملات، ففضلت الحديث عن المضامين التربوية المتمثلة في خلق الإسلام،

[11] محفوظ إبراهيم فرج، بحث مقارن في الكفارة، الناشر: جامعة الأزهر، القاهرة، 1430هـ / 2009م، ص 23.

[12] شرح النووي لصحيح مسلم: النووي: محي الدين أبو زكريا يحيى ابن شرف النووي، المتوفى سنة 676 هـ الناشر: دار الفكر، بيروت 1401هـ/1981م.

[13] الزبيدي: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (1145 - 1205هـ)، لغوي ومحدث وعالم بالرجال والأنساب، تاج العروس في شرح القاموس، الناشر: دار مكتبة الحياة، طبعة المطبعة الخيرية، القاهرة، 1306/1307هـ.

[14] ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلية (630-555) هـ، النهاية في غريب الحديث، الجزء 4، ص 168.

[15] صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الدعوة، إستانبول، 1401هـ.

[16] مسند الإمام أحمد، الجزء 2، ص 158، الناشر: دار إحياء التراث العربي، 1414هـ / 1993م.

[17] الجامع الصحيح: وهو سنن الترمذي. للإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة 279هـ. وحققه عبدالوهاب عبداللطيف. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1400هـ.

[18] شرح الموطأ: للزرقاني: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، المتوفى سنة 1122هـ. الطبعة الأولى، 1381هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

[19] رياض الصالحين: للنووي: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة 676هـ، تحقيق عبدالعزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق. الطبعة الثالثة 1400هـ الناشر: دار المأمون للتراث.

[2] مقدار يالجن محمد علي، دليل التأصيل الإسلامي للتربية (الجزء الأول)، الناشر: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1419هـ - الرياض، ص 22.

[3] شيث يوسف عيسى، بحث ماجستير بعنوان: الاتجاه الواقعي في الأعمال القصصية لبهاء طاهر، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 1434هـ/2013م.

[4] اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، د. سعيد اسماعيل علي، جامعة عين شمس، دار الفكر العربي 1412هـ - 1991م)

[5] القرآن الكريم.

[6] تفسير القرآن العظيم: (لابن كثير) الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة 774هـ. الناشر: دار المعرفة، بيروت، 1400هـ.

[7] البستاني: محيط المحيط. (قاموس مطول للغة العربية). للمعلم بطرس ابن بولس بن عبدالله البستاني، المتوفى سنة 1300هـ. الناشر: مكتبة لبنان، بيروت، 1977 ص 784-785.

[8] الأزهرية: أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، الملقب بالأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق الأستاذ علي حسن هلال، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة: 1384 - 1387هـ / 1964 - 1967م، ص 200.

[9] الجامع للأحكام القرآن: (للقرطبي) أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة 671هـ. الناشر: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1378هـ، طبعة ثالثة عن طبعة دار الكتب المصري.

[10] شلتوت: محمود شلتوت (1310هـ - 1383هـ / 1893م - 1963م)، الفتاوى، ص 245.

- [20] سنن أبي داود: للحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، المتوفى سنة 275هـ. مطبوع في عون المعبود الآتي.
- [21] سنن ابن ماجه. للحافظ ابي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، المتوفى سنة 275 هـ. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت
- [22] صحيفة الشرق المطبوعة مقالة بعنوان: التكفير خلل فكري يستوجب التوقف والمعالجة، لرائد السمهوري - باحث في الفكر الإسلامي، العدد رقم (١٦٦) صفحة (٣٢) بتاريخ (١٨-٠٥-٢٠١٢).
- [http://issuu.com/alshrq/docs/18052012\\_jed/6](http://issuu.com/alshrq/docs/18052012_jed/6)
- [23] النبهاني: تقي الدين النبهاني، المتوفى سنة 1977م، النظام الإقتصادي في الإسلام، الطبعة الأولى، الناشر: حزب التحرير - فلسطين 1975م، ص 73.
- [24] سنن النسائي: للحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، المتوفى سنة 303 هـ - بشرح جلال الدين السيوطي، وهو الحافظ عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد الحضير، المتوفى سنة 911هـ. الطبعة اللوى، 1348هـ، الناشر: دار الفكر، بيروت.
- [25] ابن قدامة: موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي ت 620 هـ. - المغني، مطبوع ضمن كتابه الحاوي للفتاوى الطبعة الثانية لدار الكتب العلمية ببيروت سنة 1395هـ /1975م.
- [26] صحيح البخاري: الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، المتوفى سنة 256هـ مطبوع مع فتح الباري.
- [27] د. محمد علي القرني، مقدمة في أصول الإقتصاد الإسلامي، الطبعة الرابعة، الناشر: دار حافظ للنشر والتوزيع - جدة، 1432هـ، ص 104.

# EDUCATIONAL IMPLICATIONS FOR EXPIATION IN ISLAM

**ASMA'A ALI MOHAMMED FADOL**

**Assistant professor of Education.**

**Faculty of Education**

**Umm AL-Qura University**

***ABSTRACT\_** This study aims to release the wisdom of Islamic legislation expiation for breeding Muslim individual, as the study concludes that the educational contents is allocating to redress the shortcomings of the work of some individuals in the Muslim community, the study also found that when the educational aspect is allocating of both contractual and social.*

*Researcher two approaches have been followed in the study: deductive approach and the descriptive approach in an attempt to clarify the content of expiation Islamic legislation in the educational perspective.*

*Finally it concluded a researcher at the research journey to the set of results, and most important:*

*That the educational content of the necessity of Atonement extends its impact to prevent the individual Muslim from falling into sin again, as has been explained researcher diversity expiation depending on the diversity of legal irregularities.*

***Key words:** Contents, educational, Expiation, Islamic legislation.*